

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف، في عشاء دُفّعة ١٩٩٤ في كليّة طبّ الأسنان، في ٢٠ كانون الأوّل (ديسمبر) ٢٠١٩، في مطعم "لا مارتينجال" la Martingale – كازينو لبنان.

يسعدني أن نلتقي هذا للمساء للاحتفال معاً بمرور ٢٥ عامًا على تخرّج دُفّعة طلاب العام ١٩٩٤ في كليّة طبّ الأسنان. إذا كنّا نحتفل في جوّ من الفرح، فذلك لأنّ هناك مسؤول قام بكلّ ما من شأنه إثارة هذه العاطفة. فلنشكر رئيس رابطة قدامى الكليّة، ومنسّقي الدُفّعة والأشخاص الذين عملوا وأعطوا من وقتهم وطاقاتهم لجعل هذا الحفل ممكنًا. أستطيع أن أقول إنّ يقظة قدامى طلابنا تستمرّ بقوة وإنّ إتحاد رابطة القدامى، بقيادة الدكتور مكاري، يواصل عمله الهائل المتمثّل في توحيد طاقات القدامى لصالح بلدهم وأمّهم المربيّة، جامعة القديس يوسف في بيروت. كيف لا أذكر أيضًا العمل الذي قام به عميد الكليّة، الدكتور مخزومي، يومًا بعد يوم، خلال هذه الأعوام، من أجل تجميل مهمّة الكليّة وتأثيرها في لبنان، وفي البلدان العربيّة، إن لم يكن على المستوى الدوليّ. دعونا نأمل أن تتمكّن الكليّة من الاحتفال بالذكرى المئويّة الأولى في ظروف مقبولة حيث يمكن لما هو مفيد أن يكون ممتعًا.

تهانّي، يا أفراد الدُفّعة الأعزّاء. لقد اجتزتم أوقاتًا عصيبة للوصول إلى يوم تخرّجكم، لكنّ إرادتكم المرنة من أجل الوصول إلى الهدف كانت خالية من أيّ ثغرة، وقد حقّقتكم حلمكم بفضل المسؤولين عنكم الأكاديميين والمعلّمين. اليوم أيضًا، نحن نعيش أوقاتًا عصيبة ومصير اللبّانّيّ هو التغلّب على العقبات. إلا أنّ هذه العقبات هي فساد الدولة، وانهيار جزء كبير من الطبقة السياسيّة وتدهور خدمة الوظيفة العامّة، واختلال النظام السياسيّ القائم على العمالة وعلى حماية المصالح الخاصّة، وتبعيّة العدالة، وانتفاء المواطنة والمساءلة، وهدر أموال الدولة على نطاق واسع. إنّ العمل من أجل لبنان جديد، كما راود الأحلام قبل مئة عام، يعني تجاوز الانقسامات الطائفيّة وبناء دولة حديثة، بفضل تضافر كلّ الإرادات، فالأمر يتعلّق بإصلاح يتجاوز الأحزاب السياسيّة ومحاصصة الجماعات.

أخيرًا، للخروج من هذه الأزمة المميّته، يجب علينا أن نعوّل على تضامننا مع بعضنا البعض، كلّنا، ومع الجامعة التي تمرّ بفترة أكثر من حسّاسة مع ميزانيّة كبيرة مخصّصة للمنح الدراسيّة. العديد من العائلات

والشباب ينتظرون منّا مساعدة كبيرة حتّى يتمكّنوا من الخروج من المأزق وحتّى تواصل جامعة القديس يوسف في بيروت تنشئة جزء كبير من النخبة اللبانيّة المتّقمة.

يبقى لي أن أتمنّى لدُفعة خريجي العام ١٩٩٤ حفلاً رائعاً مرفقاً بالتمنّيات الحارّة بمناسبة عيد الميلاد المجيد.